المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٤ مايو ٢٠٠٠

إسرائيل هزمت فى لبنان.. هزمتها الدولة الاصغر فى المجموعة العربية.. وقهرها حزب الله بسلاح الكاتيوشا فى مواجهة أعتى ترسانة عسكرية فى المنطقة . وبحرها شعب لبنان الذى لن يموت أبدا.
ولا أوهام حول الأسباب الحقيقية التى دفعت الجنرال باراك صاحب أكبر الأوسمة فى تاريخ العسكرية الإسرائيلية، والتى دفعت حكومته إلى اتخاذ قرار الانسحاب . فاستمرار الاحتلال معناه سقوط عشرات الضحايا فى صفوف الجيش الذى لا يقهر وتمريغ سمعته فى أوحال الجنوب اللبنانى.

# .. وماذا بعد الانسحاب من لبنان ؟

إحسان بكر

وعندما يتم الانسحاب الاسرائيلى بشكل شامل وكامل إلى الحدود الدولية فهذا معناه أنه أول انتصار عربى من نوعه يتم دون أن تستطيع إسرائيل تقاضى أى ثمن، دون أن تفرض على لبنان أى معاهدات أو اتفاقات مذلة تكبل سيادته وتهدد علاقاته ومصالحه أو تمس استقراره الداخلى.

وحتى الآن .. فقد فشلت كل محاولات إسرائيل فى لبنان، لكن إسرائيل لن تمل من تكرار المحاولة، وكان آخرها العدوان الأخير وهو بالقطع لن يكون الأخير . إنه سيناريو متكرر يمارسه رئيس وزراء إسرائيل. ففى الوقت الذى كان مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط يجرى فيه مفاوضات فى العاصمة بيروت لبحث تفاصيل الانسحاب الاسرائيلى وترتيباته المقترحة ، كانت طائرات الاحتلال الاسرائيلى تقصف أهداف البنية الأساسية من محطات مياه وكهرباء فى عمق الأراضى اللبنانية، وذلك فى تحد واضح لكل الأعراف والمواثيق والاتفاقيات الدولية التى تدين وترفض مثل هذه الاعتداءات الوحشية.

وهذه هى دولة إسرائيل التى نعرفها. دولة فاشية قائمة على العدوان وغطرسة القوة، إنها تريد دمار لبنان بأكمله قبل أن تقوم بانسحابها إذا قدر لهذا الانسحاب أن يتم . لقد كان واضحا أن إسرائيل تحاول أن تضع لبنان وسوريا أمام خيار صعب. إما القبول بخسارة الورقة الضاغطة من خلال تلازم المسارين السورى واللبنانى، وتعليق ملف السلام مع سوريا إلى أجل غير مسمى. وإما احتمال الصدام مع الولايات المتحدة والموقف الأوروبى والدخول فى دورة عنف ومواجهة يصعب التكهن بنتائجها . لكن الدبلوماسية السورية لم تبتلع الطعم الاسرائيلى فردت بتأكيدها أن السلام خيار استراتيجى، وأن الباب لايزال مفتوحا، وأن الانسحاب من جنوب لبنان يجب أن يكون كاملا وشاملا فى البر والبحر والجو إلى الحدود الدولية.

ثم جاء الموقف الذى اتخذه وزراء خارجية كل من مصر وسوريا والسعودية فى مدينة تدمر فى شأن الانسحاب الاسرائيلى من جنوب لبنان موقفا واضحا وصريحا ومحددا يغلق جميع أبواب الذرائع والحجج أمام باراك ومجلس وزرائه.

لقد حرص وزراء خارجية الدول الثلاث على أن يبعثوا للاسرائيليين رسالة مباشرة قالوا فيها دون لبس أو تأويل إن أى محاولة للعدوان على لبنان أو سوريا تحت أى ذريعة من الذرائع سوف يواجهها العرب بكل حسم وشدة.

لقد أكد الوزراء العرب حقيقة بالغة الأهمية تقول إن الانسحاب الاسرائيلى من جنوب لبنان والبقاع الغربى يجب أن يكون شاملا للبر والجو والبحر حتى لا تأتى إسرائيل فى اللحظة الحاسمة وتفتعل أزمة أو تختار خطوط الحدود التى تتماشى مع مصالحها.

والأهم أن الدول الثلاث ألقت بالمسئولية تجاه الأمم المتحدة كى تحافظ قواتها الدولية على سلام المنطقة بعد الانسحاب بحيث لا يكون أمام إسرائيل أى مبرر لترويج المزاعم الكاذبة.

لقد جاء الدعم العربى للموقف السورى ليقطع الطريق أمام أى محاولة لعزل سوريا. فمصر تؤيد الموقف السورى بكل وضوح . ومسألة عزل سوريا مسألة غير قابلة للتفاهم أو التفاوض . وسوريا جزء أساسى من العالم العربى لا يمكن عزلها على الاطلاق، وأى محاولة لعزلها أو تجاهلها محكومة بالفشل. وإذا كانت رسالة تدمر موجهة إلى إسرائيل فإنها موجهة بالدرجة الأولى إلى الولايات المتحدة.

وآخر التطورات .. ولبنان خلال الأسابيع القادمة مقبل على تطورات سريعة متلاحقة تستحق أن يكون العالم العربى على أعلى مستوى من اليقظة . آخر التطورات تقول إن إسرائيل قد تعجل بانسحابها من الجنوب وحتى قبل الموعد الذى حددته وهو السابع من شهر يوليو المقبل، قد يكون ذلك فى منتصف يونيو حتى تكون المفاجأة كاملة وشاملة لكل الأطراف المعنية وعلى رأسهم بالطبع حكومة لبنان وحكومة سوريا.

لكن.. هل هو انسحاب كامل وشامل الى ما وراء الحدود الدولية؟ أم هى عملية إعادة انتشار لقواتها مثلما يحدث الآن على المسار الفلسطينى ، أى أن تنسحب إسرائيل من مناطق وتتمركز فى مناطق تتركها لعملائها وأعنى بهم جيش لبنان الجنوبى العميل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والمصادر الدبلوماسية الأمريكية توقعت أن يتم الانسحاب فى الأسبوع الثانى من يونيو بالرغم من أنه لم يتم التوصل حتى الآن لحل مشكلتين هما: مزارع شبعا ومستقبل عناصر جيش لبنان الجنوبى ، وقوات حفظ السلام الدولية، والمفترض أن تحل محل الجيش الاسرائيلى بعد انسحابه، لن تتولى مهامها لحفظ السلام، ولن تزيد من عدد أفرادها وبالتالى تتولى كامل المسئولية ما لم يتم نزع أسلحة الطابور الخامس العميل.

وآخر التطورات فى البورصة السياسية هو ما أعلنه اللواء انطوان لحد، قائد القوات العميلة فى لبنان، أن جيشه سوف يحتفظ بشريط على طول الحدود بعد الانسحاب الاسرائيلى من الجنوب . أى أن قوات الاحتلال سترحل، ولكن ستترك خلفها قوات لبنانية عميلة داخل الشريط الحدودى. أيضا وفى تبجح لا نظير له قال انطوان لحد إنه يطالب الحكومة اللبنانية باصدار عفو عام عن عناصر جيشه .. مما دعا رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص إلى الرد عليه برفض طلبه ودعوته، إلى تسليم نفسه . وقد صدر بحقه حكم بالاعدام . إلى القضاء اللبنانى.

وليس أمام إسرائيل قبل انسحابها الموعود من جنوب لبنان ، سوى أن تحل ميليشيا جيش لبنان الجنوبى ، التى أنشأتها وسلحتها ومولتها وحددت لها مهامها، وهى أن تحارب لبنان واللبنانيين نيابة عنها.

هذا هو الحل الوحيد إذا كانت إسرائيل تريد فعلا انسحابا كاملا وشاملا، وتريد أمنا لحدودها مع لبنان. ودون أن يتم هذا فلا حل.

والأمم المتحدة قد حسمت دورها بالنسبة لهذه القضية،وأبلغت بالفعل على لسان مبعوثها لارسن أن بقاء الميليشيات يعني أن الانسحاب الإسرائيلى غير كامل، وبالتالى فإن أى عمليات يقوم بها حزب الله ضد الميليشيات سوف تكون مبررة. وبالتالى فإن القوات الدولية ستوضع فى موقف صعب.

حكومة لبنان فى موقف صعب.. ودمشق أيضا فى وضع دقيق . لقد هزمت إسرائيل وهى الآن تلملم أشلاء ضحاياها وتنسحب .. وإذا كان لبنان الرسمى والشعبى قد حقق الانتصار فإن سوريا أيضا شريك فى هذا الانتصار . قدمت للبنان الدعم الكامل. وفرت الحماية للدولة اللبنانية وانتشلت لبنان من نيران الحرب الأهلية وعاد الاستقرار للبلد.

ويبقى تطوير العلاقة بين لبنان وسوريا. ويبقى تنظيم الوجود السورى فى لبنان ، هذه قضية مهمة تستوجب أقصى درجات اليقظة من كلا الطرفين اللبنانى والسورى.

ويبقى كذلك على الحكومة اللبنانية مهمة تأمين جنوب لبنان وإعادة إعماره وإعادة تأهيل

أهله للانخراط فى سلك الحياة العادية مع اللبنانيين ، ولا مفر من نظرة جديدة للجنوب والجنوبيين، وإذا كانت أرض الجنوب ستعود محررة للوطن الأم فإننا فى الوقت نفسه نطلب استرجاع اللبنانيين الجنوبيين الى الوطن الكبير: مواطنون لهم الحقوق كاملة وعليهم الواجبات، وتلك مسئولية كبرى ستتحملها حكومة لبنان وسط أجواء المعركة المحتدمة لتحرير الجنوب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية